Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو رهن بما يقوله امرؤ، أو يتفكره، أو يثبته، أو يظنه.

١١- ٥- حكاية في حكاية:

وفي حال لم يشف هذا غليلنا، تراءى لنا الفصل ٢ على أنه النموذَجُ المختزَلُ لمجموع القصة ولاستراتيجيتها العميقة. حتّى أنّ العنوانَ ذاته لا يتوانى عَنْ الإشارة إلى ذلك: «حلقة تعطي الزبائن فكرة عن الكيفية التي يحيا بها بطلانا، دونَ أن نكلّف أنفسنا عناء الاهتمام المباشر بالحدث». ولا أوضح من هذا... إذاً، ما تكون كيفية الحياة هذه؟ إنها حياة الغيرة، بالتأكيد، ولكن من خلال ظنون غامضة، وإبتكار حَلّ للمأساةِ في الملهاةِ المتحصلة من الالتباسِ بين الأدوار.

راوول يلاحق مرغريت، وإذا بمرغريت تعود أدراجها وتطلبُ منه أن يساعدها. وعليه فمَنْ يكون العاملون قيد الفعل، في هذا السياق؟ ثمة **فاعل** للصراع **وموضوع لَه**، **ومرسلٌ** كان طلبَ المساعدة **ومتلقٍّ** لها، **ومساعِدٌ** (في فعل المساعدة) **ومعارض** أو **معترض**. بيد أن في الفصل ثلاثة أدوار هي: الضحية، والشرّير والمخلِّص. والحال أنَّ هذه الأدوار الثلاثة كانت بدت جلية من خلالِ فاعلَيْن اثنين فحسب. ولئن كان منَ اليسير تبيان موقع مرغريت، باعتباره جليَّ التعيين، فإن التساؤل عن موقع راوول حرياً بأن يُطرح. فراوول الذي كان تبدَّى في الواقع (الحكائي) الشرّيرَ، رأيناه وقد صارَ المخلِّص في عالم الرغبات (أو الأوامر) المخصوص بمرغريت ـ ومرغريت هذه ظلّت تعتقد (أو تشاءُ) أن **يكون** راوول منقذها، حتى بات من شأنِ مسلكها القضويّ أن ينشىء نوعاً من الوضع الحاثّ على التجلية: إذ لا تني (مرغريت) تقوم بأمور من خلالِ الكلمات.

Sujet et objet

كينونة الحال والمشيئة.

مرغريت «تعرف» أن ما تريده مُحَالٌ منطقياً (وحكائياً). ولما كانَتْ تريد ذلك، فقد راحَتْ تظنّ أن التناقضَ الآنف إنما هو مقبول. وبالطبع، ليس ذلك الاستدلال هو الوحيد الذي يسع القارىء أن يجريه: فهو بوسعه التقدير أَن مرغريت «تظنّ» أنها حالما تريدُ أمراً، فإن هذا الأمر المحال يصير ممكناً للتوّ. أو (يقدِّر القارىء) أنها تشاءُ أن يظن راوول أن المحال هو ممكن، وهكذا دواليك.

وعلى أي حال، فإنّ «الحكاية في الحكاية» من شأنها أن تستبق